

هل البنوك ذاتية القيادة ستصبح واقعاً؟

نبيل صبحي أبوزيد

طالب ماجستير اقتصاد مصر

التكنولوجيا الرقمية أصبحت تفرض نفسها بقوة في عالم المال والأعمال، فأصبح استخدامها في الأعمال المالية أمر حتمي؛ لأن الكيانات التي ستبقى بعيدة عنها سوف يجعلها تبتعد خطوات كبيرة جداً عن دنيا الأعمال.

التكنولوجيا المالية تخرج لنا كل يوم منتجاً جديداً في عالم المال والأعمال، ومن هذه المنتجات منتج البنوك ذاتية القيادة. هذا المصطلح أصبح اليوم يحتل مكانة لا بأس بها في التكنولوجيا المالية؛ ولأن هذا المصطلح يكاد يكون غير معروف بالمرّة في ثقافتنا العربية فسوف يحاول هذا المقال أن يلقي الضوء عنه، وعن بعض الأمور التي تتعلق به، وحسبي أنها بذرة أولى يمكن سقايتها والبناء عليها فيما بعد.

ماهية البنوك ذاتية القيادة؟

البنوك ذاتية القيادة: هي كيانات إفتراضية تقوم ببعض أعمال المصارف مثل التمويل والإقراض وغيرها، مستخدمة في ذلك التكنولوجيا التي تقف خلف التمويل اللامركزي DeFi.

يقدم التمويل اللامركزي DeFi تكنولوجيا جديدة تساعد على أن تتم عمليات مالية مثل الإقراض والإقتراض وتحديد أسعار الفائدة في الفضاء التكنولوجي عن طريقة استخدام تقنية البلوكتشين.

باستخدام التمويل اللامركزي تم إنشاء بنوك رقمية على تقنية البلوكتشين تستخدم التمويل اللامركزي وغيره من التقنيات في القيام بالأعمال التي تقوم بها البنوك التقليدية، كل ذلك يتم بطريقة تكنولوجية وبدون تدخل من البشر. فيتم تحديد نسبة الفائدة على الإقراض أو الاقتراض عن طريقة معادلات تم إدخالها إلى النظام وغيرها من الأمور دون وساطة بشرية كل هذا يتم بصورة تلقائية.

الوضع الحالي في جميع البنوك يتم تحديد كل شيء سواء نسبة الفائدة على الإقراض أو الاقتراض، أو تحديد المبالغ المسموح بإقراضها من البنك، وجميع أعمال الائتمان، أو غيرها من الأمور المتعلقة بأعمال المصرف كل ذلك يتم عن طريق المصرفيين. لكن مع البنوك ذاتية القيادة فإن كل ذلك يتم بصورة تلقائية دون تدخل من أحد، يتم كل ذلك عن طريق الخوارزميات.

البنوك ذاتية القيادة بين التحديات والفرص :

البنوك ذاتية القيادة تقوم بكثير من أعمال البنوك التقليدية وبالرغم من كونها ما زالت جديدة، إلا أنها تواجه مجموعة من الفرص التي تجعل لها مستقبلاً مشرقاً في سوق المال والأعمال، وكذلك تواجهها مجموعة من التحديات التي ربما تؤخر انتشارها قليلاً.

فرص البنوك ذاتية القيادة :

١ - تبحث عن أفضل الحلول: أكبر مهمة يحتاجها العميل الذي يضع أمواله في البنك هي أن يحصل على أعلى معدل فائدة على الأموال المودعة، ولذا يبحث صاحب المال في أكثر من بنك عن أفضل أسعار الفائدة، ويتم ذلك عن طريق سؤال موظفي البنوك، ولكن في البنوك ذاتية القيادة فإن الخوارزميات هي التي تعطي صاحب المال سعر فائدة موجود في البنك ذاتي القيادة، وعلى صاحب المال فقط أن يختار البنك الذي يناسبه.

٢ - تنهي التمييز ضد المقترضين: بعض البنوك يحدث فيها نوعاً من التمييز في إعطاء القروض لبعض المقترضين وتمنع عن البعض الآخر دون إبداء أسباب مقنعة، في البنوك ذاتية القيادة يتم إعطاء قرار عملية الاقتراض عن طريق الخوارزميات التي تعطي القرض دون تمييز، فالقرارات الائتمانية يتم اتخاذها بطريقة تلقائية دون تدخل بشري.

٣ - تساهم في القضاء على الاحتيال: التعاملات التي تتم عن طريق بعض موظفي البنوك ربما تسبب في حدوث بعض حالات الفساد والاختلاس والسرقة، لكن التعامل في البنوك ذاتية القيادة يساعد في القضاء على كل الفساد والاختلاس والسرقة بسبب عدم تدخل البشر في العمليات المصرفية.

التحديات التي تواجه البنوك ذاتية القيادة

١ - مخاطر السيولة: أخطر التحديات التي تواجه البنوك ذاتية القيادة هي مخاطر السيولة التي تحدث بسبب سرعة العمليات التي تحدث وذلك عكس البنوك التقليدية، ففي البنوك ذاتية القيادة يمكن سحب الأموال بسرعة، وكذلك يتم بيع الأسهم بصورة سريعة مما يجعل السيولة تقل في البنك بصورة سريعة.

٢ - إدارة الضمانات: ومن المخاطر والصعوبات التي تواجه البنوك ذاتية القيادة إدارة الضمانات وذلك لأن إدارة الضمانات تحتاج لتقييمات واقعية من البشر لا يكفي فيها التقييم العام.

٣ - التنظيمات القانونية: في الوقت الذي تنتشر فيه التعاملات المالية عبر استخدام التكنولوجيا فإن التشريعات القانونية لا تستطيع أن تجاريها فيوجد فرق كبير وشاسع بين التعاملات التي تتم عن طريق التكنولوجيا الوطنية وبين التشريعات القانونية؛ لذا فإن التنظيمات القانونية تحتاج إلى أن تتطور حتى تواكب التطورات التي تحدثها التكنولوجيا المالية؛ وذلك لضبط التعاملات التي تتم سواء بين العملاء فيما بينهم من جهة، أو بين البنوك التقليدية والعملاء من جهة أخرى.

تساؤلات عامة حول البنوك ذاتية القيادة

١ - هل يمكن للجهات الحكومية أن تفحص بنكاً لا يوجد إلا في شكل برنامج؟

يقول بريان بروكس القائم بأعمال مراقب العملة الأمريكي: نعم تستطيع، قد يكون هذا أسهل من الإشراف على المصارف اليوم، يمكن إعادة تدريب الفاحصين لدينا على قراءة الخوارزميات التي تتولى تسعير الإيداع، أو تتخذ قرارات الائتمان ومعرفة ما إذا كانت تمثل للمتطلبات القانونية.

٢ - هل البنوك ذاتية القيادة سوف تخدم المجتمع بكفاءة؟

يقول بريان بروكس القائم بأعمال مراقب العملة الأمريكي: بالطبع، ستؤدي كفاءتها الأكبر إلى تحرير كميات كبيرة من رأس المال المفقود في تكاليف التشغيل اليوم، أو الذي تباطأ بسبب القرارات التي تعتمد على العقل البشري.

٣ - هل ستؤثر البنوك ذاتية القيادة على وظائف البنوك التقليدية؟

بصورة كبيرة سوف تؤثر البنوك ذاتية القيادة على البنوك التقليدية سواء في التعاملات التي تتم من خلالها، أو السيولة الموجودة فيها، أو النمو الذي تسعى إليها، من المتوقع أن الكفة سوف تميل ناحية البنوك ذاتية القيادة.

بل أكثر من ذلك من المتوقع أن الوظائف سوف تقل بصورة كبيرة في البنوك التقليدية لما يتوقع أن تتعرض له من تقلص في أعمالها، وأيضاً نوعية الوظائف سوف تختلف فسوف تقل الوظائف المرتبطة بالأمور المالية في المقابل سوف تزيد الوظائف التي ترتبط بالأمور التكنولوجية، فسوف تكون أعداد المبرمجين في البنوك أكثر من أعداد المصرفيين، وهذا ربما يؤدي إلى أن تتحول كثير من البنوك التقليدية إلى بنوك ذاتية القيادة.

٤- هل البنوك ذاتية القيادة يمكن أن تأخذ التصاريح التي تسمح لها بالعمل بصورة قانونية؟
الواقع لا يؤيد ذلك، فمن المتوقع أن تحجم كثير من الدول عن إعطاء البنوك ذاتية القيادة التصاريح
القانونية، ولكن هذا سوف يكون إلى مدى معين، ثم يتم إعطاء تصاريح قانونية لها فيما بعد، خاصة
ومن المتوقع أن تتحول بعض البنوك التقليدية إلى بنوك ذاتية القيادة.

المصادر:

1. غدا لناظره قريب.. المصارف ذاتية القيادة في الطريق إلينا، مقال مترجم على موقع الاقتصادية بتاريخ

١٦-١-٢٠٢١.

2. Get ready for self-driving banks, BRIAN BROOKS, financial times 2021-1-12, <https://www.ft.com/content/c1caca5b-01f7-41be-85a4-3ecb883f2417>
3. what about self-driving banks?, <https://isg-one.com/industries/banking-financial-services/articles/what-about-self-driving-banks>
4. self-driving banking: using technology to connect with customers Teresa Alameda, Santiago Romero, <https://www.bbva.com/en/self-driving-banking-using-technology-to-connect-with-customers/>
5. Are we ready for self-driving banks?, <https://www.cartan.group/industry-insights/article/are-we-ready-for-self-driving-banks>